

المقاتل الفلسطيني ، تستطيع اسرائيل الانتقال الى المرحلة التالية من مخططها عبر تسليح العناصر المتطرفة في الجنوب ، وتقديم الضمانات الامنية والوعود بانساعده العسكرية لسكان القرى الحدودية ، على أمل ان تتحول سلسلة القرى الحدودية الى حزام أمني يحجم فيه القرويون عن مساعدة المقاومة خوفا من الضربات الردعية ، في حين تقوم العناصر المتطرفة بمهمة مخاطر مراقبة متقدمه بعمق عدة كيلومترات بعيدا عن الحدود اللبنانية - الاسرائيلية . ولقد بدأت هذه المرحلة بالفعل ، واستطاعت اسرائيل خلق مجموعات انعزالية في قرى القليعة وعين ابل ودبل ورميش وعلما الشعب ، وقدمت اليها عددا من الاليات ، وربطتها بمخافر الحدود الاسرائيلية سلكيا - ولا سلكيا ، حتى تسمح لها بطلب النجدة والدعم الناري عند اللزوم .

وبالاضافة الى هذا المكسب النفسي المؤهل للتحويل الى مكسب استراتيجي ، فان اسرائيل تسعى من وراء « السياج اللطيف » الى مكسب سياسي يكون مع الجسور الاردنية المفتوحة ، ومرور البضائع في قناة السويس ، دليلا اضافيا على امكانية التعايش مع العرب ، رغم اغتصاب الارض الفلسطينية وتشريد أهلها ، ورغم الصراع الدامي منذ عشرينات هذا القرن .

وليس هذا المكسب هدفا بحد ذاته ، ولكنه وسيلة يمكن ان توضع في يد كيسنجر للرد على المعتدلين العرب ، الذين قبلوا بانتهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، ولكنهم رفضوا الصلح معها نظرا لحالة العداء العنيف الناجم عن صراع طويل ، وتركوا هذه المسألة للاجيال المقبلة . كما انه حجة تقدمها اسرائيل الى الاميركيين (الذين يطالبون الدولة الصهيونية بانسحابات معقولة من الاراضي العربية ) لاقناعهم بأن استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي لا يخلق المناخ لاندلاع حرب عربية - اسرائيلية خامسة ، ولا يؤثر بالتالي على مصالح اميركا في المنطقة .

### اكتساب تعاطف الادارة الاميركية :

ان التوافق الاميركي - الاسرائيلي على اخضاع الامة العربية امر ثابت لا يحتاج الى مزيد من الايضاح . ولكن هذا التوافق لا يعني بالضرورة تطابق الاغراض والوسائل . واذا كان غرض الاميركيين من السيطرة ضمان مصالحهم الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة ، فان غرض اسرائيل ببناء دولة صهيونية واسعة تضم معظم يهود العالم ، وتفرض وجودها السياسي - العسكري على الوطن العربي ، وتشارك الرأسمالية العالمية في عملية الاستغلال . وهكذا نرى ان الفرق بين الغرضين هو في الحقيقة ما يميز الاستعمار الجديد عن الاستعمار القديم .